الباب السابع: الشيعة ودور قذر

التفوق الشيعي

يبدو من الوهلة الأولى من المقارنة بين الواقع الشيعي والسُّني فيما أظن أن جانب الشيعة أكثر تفوقًا على الجانب السُّني من نواحٍ عدة:

- فالشيعة يمتلكون دولة عصرية تقوم على المذهب وتناصره، وتدعم أتباعه في إيران وخارج إيران، وتبشِّر بمذهبهم في الأوساط الإسلامية الأخرى وعلى الصعيد العالمي في حين أن غالبية الدول السُّنية لا تقيم وزنًا للمذهب الذي تنتمي إليه بالقدر الذي تقيمه إيران لمذهبها.

- كما أن الواقع الديني للشيعة يشهد حضورًا إعلاميًّا واسعًا، ونشاطًا دءوبًا في أوساط الشيعة، من خلال عدة مؤسسات وهيئات ومراكز متنوعة الأعمال والمهام والمناشط والتخصصات في حين يشهد الواقع الديني للسُّنة تقلُّصًا ملموسًا من خلال عمليات التضييق الممنهجة التي تتبعها بعض الدول في سبيل محاصرة

تأثير التدين في واقع حياة الناس بشكل صحيح،وكثيراً ما تأخذ عمليات التضييق هذه طابعاً قانونيًّا ونظاميًّا.

- في الوقت الذي أصبح فيه مراجع الشيعة محطَّ نظرها التجمعات الشيعية ومصدر إلهام لسياسييهم؛ يقبع كثير من علماء السُّنة في زوايا محدودة بعيدًا عن التأثير الشعبي وقيادة الجماهير نتيجة ضيق ذات اليد والخناق الأمني الملتف حول بعضهم والمصارف الشهوانية التي تصرف عليها الأنظمة والنخب العَلْمانية مواردها المالية والبشرية للصد عنهم والمبررات التي يصطنعونها لأنفسهم.

- وتفُوق القنوات الفضائية المنتسبة للتشيع والداعية إليه عدد القنوات السُّنية التي تبث من البلدان العربية بشكل مستقل.

- وفي حين تتبنى إيران شعارات مناهضة للعدو الصهيوني والولايات المتحدة - وإن كان ذلك في العلن - وتُقدِّم نفسها بوصفها دولةً مناصرةً للمستضعفين والشعوب المقاومة والقضية الفلسطينية؛ تظهر بعض الدول السُّنية أقلَّ فاعلية وقوة؛ لمحاولات استئصال روح الجهاد والمقاومة في الأمة من خلال اتفاقيات أمنية مع العدو وتعاوُن مشترك وتنسيق عسكري ولوجستي معلن غالبًا، والقليل منهم من يمارس هذا الدور في الخفاء وأقل منهم العاجز الذي يمثل دور الشيطان الأخرس.

وفي الوقت الذي تظهر فيه إيران بوصفها دولةً ديمقراطيةً تُفسح المجال أمام مواطنيها للتعبير عن آرائهم واختيار ممثليهم ولو بشكل جزئي وفي حدودٍ شكلية تبدو الدول العربية دولاً ديكتاتورية .

ليس هذا فحسب، بل إن نظام طهران الذي تَشكَّل عام 1979م عقب ثورة الخميني الشعبية استطاع الوصول إلى مستوى من التقدم المعرفي والصناعي يفوق دول السُّنة التي توقفت عجلة التقدم فيها على منجزات جامدة: كالسد العالي في مصر، وقيام الجمهورية الموحدة في اليمن، وثورة الفاتح في ليبيا، وإمساك حزب البعث بالسلطة في سوريا الذي غابت نخوته العربية في نجدة شعب العراق من الاحتلال الأجنبي.. الخ.

أما إيران فقد استطاعت الولوج إلى عصر الأقمار الصناعية وهي تتأهل لتكون من الدول النووية في المنطقة.

إن مثل هذه المشاهد وإن كانت غير ذات عمق وشمول توجِد في غالبية الشيعة روحاً من التفوق والاستعلاء، وتُحدث في عوام السُّنة حالة من الانبهار والتأثر، وهو أمر ملموس في كثير من البلدان العربية والإسلامية السُّنية.

وإذا كان هناك فئات شيعية تهتدي إلى السُّنة نتيجة للاهتداء والقناعة الإيمانية، فإن فئات مماثلة اليوم تتوجه نحو التشيع تأثرًا بهذا التفوق

التقني والصورة المتميزة التي ترتسم أثناء مقارنة عاجلة كهذه؛ فوجود النموذج الناجح أبلغ تأثيرًا في نفوس كثير ممن لا يقيمون لموازين الحق والصواب اعتبارًا يُذكَر من القيم التي تصبح شعارات جوفاء لا حقيقة لها على أرض الواقع لذلك اتفق العقلاء على أن الدولة الكافرة تدوم بالعدل، والدولة المسلمة تزول بالظلم؛ لأن العدل يحقق رضا الرعية والمحكومين، وهو ما يُعين على الاستقرار، في حين يعمل الظلم على زرع الضغائن وبعث الأحقاد ومن ثمَّ الفرقة والنزاع والتناحر.

بعد هذا كله ألا يحق لنا أن نخاطب المؤثرين بواقع الكيان السُّني بضرورة مراجعة مواقفهم؟ أليس من حق أهل السنة أن يطالبوا حُكَّامهم بأن يكونوا قدوة لولاة الأمر المسلمين الذين يتمسكون بالدِّين وعنه يصدرون، وأن يحكموا بالعدل ويطبقوا الشريعة ويوالوا أهل الإسلام ويسعوا لعزتهم عوضاً عن إضعافهم وإذلالهم، وأن يعملوا كل ما من شأنه أن يقدم بلدانهم ويقوي مجتمعاتهم عقائديًّا وأخلاقيًّا وعلميًّا ومعرفيًّا وتجاريًّا وصناعيًّا وعسكريًّا ليتمكنوا على الصعيد الخارجي من فرض إرادتهم وتعزيز مكانة دولهم بدلاً من العمل لمصالحهم الشخصية؟!.

ألم يعد من الممكن لهذه الأنظمة أن تكسب ثقة شعوبها لا بشراء الذمم وتخدير العقول،لكن من خلال أعمال ملموسة تؤكد أنها لا تعمل

لمصالحها الخاصة ومكاسبها الذاتية؟ ألم يأن للجماعات الإسلامية الصادقة اليوم عوضاً عن هذا التنازع والشقاق والذهاب إلى مشروعات واتجاهات مكلفة من ناحية ومضيعة للجهود والوقت من ناحية أخرى؛ أن تراجع دورها ومدى تأثيره الحقيقي في إعادة الأمة إلى دينها بمعناه الشامل والصادق والصائب بعيدًا عن الخرافة والبدع والغلو، وفي تميزها بأخلاق الإسلام السامية من صدق وعدل وحكمة وحلم وإخاء ورحمة وانضباط وإتقان، وفي تشكيل وعيها بشكل سليم حول مجمل قضاياها بعيدًا عن الرؤى الوطنية والقطرية والعرقية، والمذهبية والحزبية، وعلى مستوى التحديات التي تواجهها كأمة، وفي تأهيلها للقيام بمسئوليات النهضة والإعمار والبناء الحضاري الذي يغنيها في معيشتها عن الاحتياج إلى من سواها من الأمم، وفي إعادة اللحمة إليها على أصول وقواعد الدِّين البينة والواضحة؛ بحيث تتمثل الأخوة جسدًا واحدًا في الهموم والآمال والآلام والشعور؟.

وأين علماء الشريعة من موقع الصدارة الذي عليه أُخذ منهم الميثاق؛ ليكونوا فيما بعد ورثة الأنبياء الذين هم قادة الأمم؛ يسوسونهم وَفْق هدى الله وشرعه، وليبذلوا جهودهم في الإصلاح والتصحيح ومواجهة الانحرافات؛ ابتداءً من محدثات أهل البدع وجور أهل السلطان وامتدادًا إلى فساد المترفين ومنكرات العامة؟ لماذا يزداد دور العلماء تراجعًا كلما

ازداد واقع الناس قتامة مع حاجتهم إليهم؟ فإن كانوا أول من سيوجد الأعذار ويخلق المبررات، فغيرهم ممن يَقِلُّ علمهم وتضعف عزائمهم وتشوب نواياهم سيكون منسحبًا من باب أَوْلى؟ وهكذا بإمكاني القول: إن (تفوق) الشيعة ليس لما يملكون من الحق، ولكنه نتيجة لما نحن فيه من الوهن.

دور الشيعة في احتلال العراق

كان ولا زال للشيعة دور ملموس وواضح للعيان في احتلال العراق، فهناك في فنادق لندن وتحت إشراف كوندوليزا رايس، نجحت إيران عبر سماسرتها من الأحزاب الشيعية،كالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بدر وحزب الدعوة وحزب الله الأهوار ، التي دعمتها عشرات السنين وأمدتها بالمال والسلاح والجهد والتخطيط والتفكير، في توقيع عقد اغتصاب بغداد، ويومها كانت تمدهم بعض دول الخليج وتدعمهم فضلاً عن إيران، بحجة دعم معارضة عراقية فزادت الطين بلة.

واستمر المشروع واحتل العراق ووزعت إيران عصابات جيش المهدي وأمدت مقتدى الصدر وجيشه الوحشي بالمال والسلاح، ورعته عبر ثمانية عشر مركزاً للمخابرات الإيرانية داخل العراق، وعاثوا في الأرض فساداً، فحرقت وهدمت العديد من المساجد، وتكاد تفرغ بُغداد من أهل السنة.

ورسّخت فتاوى علماء الشيعة ركائز الاحتلال في العراق، بتحريم مقاومته ومن ثم تسهيل المهمة للمحتل فى العراق، وبالتالي نجحت إيران في ابتلاع العراق عبر خيانة مرجعياتهم العليا، وعلى رأسها السيستاني، الداعم الأول لسياسات الاحتلال ورفيق بريمر في مشروع تدمير العراق.

كان المشروع الشيعي يسير وفق خطة خمسينية مدروسة تهدف لاحتلال الخليج وبلاد الشام والعراق بدون إطلاق رصاصة واحدة، حسب تعبير محمد خاتمي وكاد المشروع أن يُنفذ بصمت ودون أي ضجة ودون أي عويل لولا قيام ميليشيات الشيعة بقتل السنة وتهجيرهم ، بعد تحقق أولى الأهداف وأكبرها وهو احتلال العراق.

لقد اشتركت إيران الشيعية في احتلال العراق مباشرة ورسمياً ، كما اعترف قادة إيران وفي مقدمتهم خاتمي حينما كان رئيساً بقوله في نهاية عام 2004:لولا مساعدة إيران لما نجحت أمريكا في احتلال العراق وأفغانستان .

هذا الاعتراف قاله حرفيا قبله نائبه محمد علي أبطحي ، في مطلع عام 2004 في ندوة دولية في دبي، وقاله بعدهما هاشمي رفسنجاني أثناء حملته الانتخابية في عام 2005م.

إذن ايران دعمت احتلال العراق ولم يصدر أي تكذيب لهذه

التصريحات، رغم مرور سنوات عليها بل جاءت تأكيدات أخرى لها وعلي أرض الواقع فان حزبي الحكيم والجعفري وهما حزبان إيرانيان، كانا من بين أهم الأطراف الأساسية التي مهدت لاحتلال العراق ثم بعد الاحتلال جاء دور علي السيستاني فأصدر فتاويه بمنع الجهاد ضد قوات الاحتلال ومباركته لمجلس الحكم ودعوته لدعم العملية السياسية والانتخابات المزورة والدستور الذي قسم البلاد والعباد، لينتهي هذا التعاون إلي غنيمة في الحكم وتواجد في الجنوب واكتساب قوة إقليمية واعدة.

المؤامرة الشيعية على العراق :

قامت إيران ولا تزال بتنفيذ مؤامرة بشعة تجاه العراق عبر مخططاتها وآلياتها، فكانت أول خطوة عسكرية إيرانية هي إدخال فيلق بدر من أراضي إيران إلى جنوب العراق للقتال ضد القوات العراقية في حال دخول القوات المحتلة جنوب العراق، وبفضل هذا الدور سقط مئات الشهداء على يد عملاء ايران وهذه حقيقة معروفة ويفتخر فيلق بدر بأنه قام بدوره هذا .

وفيلق بدر أنشأته إيران ودربته ومولته وتوجهه المخابرات الإيرانية وتتشكل أغلب قياداته من إيرانيين أو من عراقيين من أصل إيراني، وهو تابع فعلياً ورسمياً للمخابرات الإيرانية.

كانت الخطوة الثانية هي خطوة استخباراتية إذ أن إيران أصدرت أوامرها لعلي السيستاني الإيراني الجنسية والمرجع الأعلى في حوزة النجف ليصدر فتوى تحرم مقاتلة الاحتلال، وفتوى أخرى تدعوا العراقيين للهروب من الجيش والأمن والشرطة وعدم مقاومة الاحتلال وكان لفتاوي السيستاني أثر مهم في ترك الآلاف الجيش وعدم المقاومة فأضعف ذلك قدرة العراق على المقاومة واكمل السيستاني دوره بالافتاء بالمشاركة في مجلس الحكم، وهو جهاز أنشأه المحتل لتسهيل الاحتلال والتعاون معه وهكذا تضافر الدور القتالي لفيلق بدر وبقية التنظيمات التابعة لإيران مع فتاوى السيستاني، وأديا الى تعطيل مقاومة عدد كبير من العراقيين للغزو .

وبعد مجلس الحكم تولى أنصار إيران أو حاملي جنسيتها مثل إبراهيم الجعفري ونوري المالكي رئاسة الوزراء وسيطروا على وزارتي الداخلية والدفاع وفور حدوث الاحتلال دخلت المخابرات الإيرانية العراق بالآلاف وأخذت توزع قوائم بأسماء من يجب اغتيالهم من ساسة وضباط وعلماء عرب عراقيين وبدأت أشرس حملة اغتيالات في تاريخ العراق قامت بغالبيتها المخابرات الإيرانية بواسطة فرق الموت التابعة لها، وكانت هناك أيضا فرق موت أمريكية وصهيونية تعمل كلها على تصفية كل مصادر الثروة البشرية العراقية وبعد أن كلف جيش المهدي بلعب

دور المناهض للاحتلال من أجل استقطاب الشيعة الوطنيين وعدم السماح بخروجهم عن سيطرة الحوزة والأحزاب الموالية لإيران بسبب تأييدها للاحتلال وتعاونها معه نجح في استقطاب من كان رافضاً للاحتلال من أهل الجنوب، لكنه كشف فيما بعد عن هويته الحقيقية وهي أنه الأداة الأكثر وحشية في عمليات التطهير العرقي، المتسترة بالتطهير الطائفي،التي قامت وتقوم بها فرق موت إيرانية وأخرى تابعة لأمريكا من أجل إشعال الفتنة الطائفية تمهيداً لتقسيم العراق .

وكانت الأحزاب الموالية لإيران هي أول من أيد الدستور الذي وضعته أمريكا، وتنافست مع الأكراد حول تبنيه، ويقوم على الفيدرالية على أساس عرقي وطائفي وكان من أخطر خطوات إيران في تقسيم العراق طبقاً للمخطط الصهيوني هي الدعوة لفيدرالية الجنوب مع أنه عربي ولا فرق قومي بينه وبين منطقة الوسط والشمال العربي، فغلبت الصفة الطائفية على الانتماء القومي، وأصبحت هوية عملاء إيران الظاهرية الطائفة وليس الوطن، وتم تبنيهم للفدرالية الطائفية، وأخذوا يتحدثون عن حقهم في احتكار ثروات الجنوب لإيجاد دافع أناني مادي للتقسيم وهكذا أصبح العراق معروضاً للتقسيم بقرار أمريكي صهيوني من جهة، وبقرار وتنفيذ إيراني كردي من جهة ثانية .

ولم تكتف إيران بعمليات الإبادة لآلاف العراقيين وتدمير دولتهم ونهب

ثرواتهم وأسلحتهم وتدمير القدرات الصناعية والفنية العراقية، بل إنها وبعد أن قطفت ثمن الاحتلال تريد الحصول على ثمن خروج أمريكا .

لقد وصل الدور الإيراني إلى حد أن أحمدي نجاد رئيس إيران وخامنئي مرشده قالا، مراراً ، إن إيران مستعدة لإخراج أمريكا من مستنقع العراق إذا غيرت سياستها تجاه إيران ويعني ذلك صراحة أن إيران بعد أن ساعدت وشاركت أمريكا في احتلال وتدمير العراق تريد الآن تصفية خصومتها مع أمريكا على حساب دماء مئات الآلاف من العراقيين ووحدة العراق ومستقبله والحصول على ثمن لمساعدة أمريكا على الاحتلال آنذاك، وثمن آخر على مساعدتها في الخروج من المأزق العراقي .

إيران اليوم، تريد أن تفاوض أمريكا على العراق، وبات يُشد الرحال إلى طهران بين الحين والآخر، والجميع يأمل في أن توقف إيران دوامة العنف في العراق، من خلال قبولها مساومة سياسية، تأمر من خلالها أعضاء ميليشياتها التي رعتها عبر سنين ، ليعيدوا سيوفهم في غمدها ولا شك أن ثمن عودة سيف فارس إلى غمده هو مشروع نووي.

خيانة الشيعة للمسلمين في باكستان: ومن خيانات الشيعة أنهم سلموا أرض المسلمين في باكستان الشرقية لقمة سائغة للهندوس؟ حتى يقيموا عليها الدولة المسخ بنجلاديش؟ يقول إحسان إلهي ظهير:وهاهي

باكستان الشرقية ذهبت ضحية بخيانة أحد أبناء قزلباش الشيعة يحيى خان في أيدي الهندوس.

<u>قتل الشيعة للفلسطينيين في لبنان:</u> وماضي منظمة أمل الشيعية التي خرج منها حزب الله أسود: فلقد قتلوا المئات من الفلسطينيين أهل السنة في المخيمات الفلسطينية بداية من (1985/5/20م وحتى 1985/6/18م)، ودفعوا أهل السنة من الفلسطينيين لأكل القطط والكلاب، وفعلوا ما لم تفعله اليهود، وسقط من الفلسطينيين (3100) بين قتيل وجريح وذبحوهم من الأعناق كما سيأتي الحديث عنه.

<u>إعانة الشيعة للشيوعيين والأمريكان في تدمير أفغانستان</u>:انكشف الشيعة على حقيقتهم من خلال الدور القذر الذي لعبته راعية الشيعة في العالم (إيران) المدعية للإسلام ظلماً وجوراً، وذلك بما فعلته إبان الغزوين الروسي والأمريكي لدولة أفغانستان المسلمة، حيث لم تأبه دولة الرافضة في إيران بأي شرع أو دين، وراحت تقدم كل أنواع الدعم العسكري واللوجستي، إضافة إلى فتح الحدود على مصاريعها للقوات الغازية الروسية والأمريكية في أفغانستان، بل وأرسلت جيشها ليقاتل جنباً إلى جنب القوات الغازية، ولاسيما في مناطق تحالف الشمال، داعمة

بكل قوة طائفة الهزارة الشيعية وحزب الوحدة الشيعي وباقي أحزاب التحالف الشمالي لإسقاط الدولة السنّية الفتية المتمثلة بحكومة طالبان.

لقد حلم الشيعة منذ مئات السنين في السيطرة على العراق وبسط النفوذ الشيعي فيه وإرجاع أمجاد الدولة الصفوية والبويهية إليه، وحيث أنهم لا يعنيهم دين أو شرع، فلقد هبوا للتعاون والتخطيط المسبق مع الأمريكيين في احتلال العراق، وبالتنسيق المباشر مع دولة الرافضة في إيران التي كانت تحتضن المعارضة الشيعية المتمثلة بعدد من الأحزاب وعلى رأسها ما يسمى ب المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي كان يترأسه محمد باقر الحكيم الذي قضى قتلاً في العراق بعد عودته إليها.

قنبلة نووية فارسية لا إسلامية

يؤكد محللون أن المشروع النووى الإيرانى هو مسعى لإنتاج قنبلة نووية فارسية لا إسلامية، وأنه لا ينبغى الحديث عن أى تقارب مذهبى طالما أن إيران تستخدم ذلك فى ترويج أفكارها ومشروعها من خلال تخدير الآخرين بالتقارب،كما يرى المحللون أن إيران تمثل تهديداً جوهرياً لأمن الخليج والمنطقة العربية خاصة أنه لا يوجد أى مانع من قيام تحالف فارسى يهودى أو صهيوني ضد السنة والعرب فى المنطقة ويؤمن النظام السياسي في إيران بأن المشروع الصهيوني وإن التقى مع

المشروع الإيراني في وحدة العدو السنة إلا أنهما لن يلتقيا في الأهداف النهائية فالهدف الصهيوني هو تعزيز النفوذ الأمريكي الغربي في المنطقة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وأن الولايات المتحدة لن تسمح بقيام أنظمة حكم تدار من طهران وتدعم النفوذ الإيراني بطريقة يُقوَّض من خلالها النفوذ الأمريكي والغربي في المنطقة كما يحلم الإيرانيون، إلا إن إيران رغم ذلك تحرص على استغلال نقاط التوافق لتوجيه ضربات قوية للسنَّة في المنطقة على الصعيد السياسي والثقافي،واستغلال الأمريكيين لإضعافهم، وكذلك استغلال السنة لإضعاف المشروع الأمريكي ما أمكن ذلك؛ بحيث تكون إيران هي المستفيد الأكبر مما يجري اليوم، ولتبقى هي القوة الوحيدة التي ستجني ثمار ما يحدث في نهاية الأمر.

وأهم ما يعترض عليه قيادات الشيعة في المشروع الأمريكي أنه يساوي بين السنة وبين الشيعة الذين توجد لهم دولة تدعمهم بالمال وتنسق جهودهم وتصوغ سياساتهم، حيت ترى هذه المرجعيات الشيعية أن المشروع يفوِّت عليها فرصة ثمينة لتحقيق المزيد من المكاسب السياسية في هذه المرحلة من تاريخ السنة الذي يتميز بالضعف الشديد.

تصدير الثورة الشيعية الصفوية الفارسية

نشرت مجلة البيان الإماراتية في عددها رقم 78 تحت عنوان: الخطة السرّية للآيات في ضوء الواقع الجديد، نصَّ رسالةٍ موجَّهةٍ من مجلس الشورى للثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات الإيرانية، في عهد الرئيس الإيرانيّ خاتمي، وكانت المجلة قد حصلت على تلك الرسالة الخطيرة من رابطة أهل السنة في إيران مكتب لندن، التي عرضها وعلّق عليها: الدكتور عبد الرحيم البلوشي ومما جاء في تلك الرسالة: لقد قامت، بفضل الله، دولة الإثني عشرية في إيران بعد عقودٍ عديدة، وبتضحية أمة الإمام الباسلة، لذلك، فنحن بناءً على إرشادات الزعماء الشيعة المبجَّلين نحمل واجباً خطيراً وثقيلاً، هو تصدير الثورة، وعلينا أن نعترفَ بأنّ حكومتنا فضلاً عن مهمّتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب فهي حكومة مذهبية، ويجب أن نجعلَ تصدير الثورة على رأس الأولويات، لكن نظراً للوضع العالميّ الحاليّ، وبسبب القوانين الدولية لا يمكن تصدير الثورة، بل ربما اقترن ذلك بأخطارٍ جسيمةٍ مدمِّرة لهذا، فإننا وضعنا خطةً خمسينيةً تشمل خمس مراحل، مدة كل مرحلةٍ عشر سنوات، لنقوم بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع الدول المجاورة، لأنّ الخطر الذي يواجهنا من الحكّام ذوي الأصول السنيّة، أكبر بكثيرٍ من الخطر الذي يواجهنا من الشرق والغرب، لأنّ أهل السنّة

هم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه والأئمّة المعصومين، وإنّ سيطرتنا على هذه الدول تعني السيطرة على نصف العالم، ولتنفيذ هذه الخطة الخمسينية، يجب علينا أولاً، أن نُحَسِّن علاقاتنا مع دول الجوار، ويجب أن يكونَ هناك احترام متبادل وعلاقة وثيقة وصداقة بيننا وبينهم والهدف هو فقط تصدير الثورة، وعندئذ نستطيع أن نُظهر قيامنا في جميع الدول، وسنتقدّم إلى عالم الكفر بقوةٍ أكبر، ونزيّن العالم بنور التشيّع، حتى ظهور المهديّ المنتَظَر اهـ.

منذ أن انتصرت ثورة الشيعة الإيرانية عام 1979م، صرّح زعماؤها وأولهم مرشد الثورة وزعيمها الخميني، بأنهم لن يقفوا في ثورتهم عند حدود إيران، بل سيعملون على نشرها في بلدان العالَم الإسلاميّ، خاصةً في العراق ودول الخليج العربيّ ولبنان، ورفعوا شعاراً علنياً هو شعار: تصدير الثورة، وأعلن الخميني ذلك بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لانتصار ثورته، أي بتاريخ 1980/2/11م، إذ قال: إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالَم ولتحقيق هذه الغاية، تم تشكيل المنظمات الداخلية والخارجية، التي قامت بانتهاكاتٍ وأعمال عنفٍ في بعض البلدان، كالكويت والسعودية ولبنان وعقيدة تصدير الثورة نابعة من العقيدة الشيعية الإمامية، التي تعتبر أهلَ السنّة نواصبَ كفار ينبغي قتالهم وقَتلهم، أو تغيير دينهم إلى الشيعة الإمامية لكنّ وقوع الحرب

العراقية الإيرانية التي هُزِمَت فيها إيران، ثم وفاة الخميني استدعى إعادةَ النظر في السياسة الثورية الانقلابية الإيرانية، بهدف ترتيب الأوضاع الداخلية بعد الهزيمة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من جهة، وبهدف الاستجابة لمتطلّبات التحوّلات الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتفرُّد الولايات المتحدة الأميركية بالهيمنة على العالَم من جهةٍ ثانية لذلك كان لابد من تغيير التكتيك والأسلوب، مع بقاء الهدف الاستراتيجي قائماً: تصدير الثورة، لكن من غير ضجيج، أو إراقة دماء، أو إثارة ردود الأفعال المحلية والدولية! وهكذا، رُسِمَت الخطة الخمسينية أي مدتها خمسون سنة على طريقة بروتوكولات حكماء صهيون، وأبرز ما جاء فيها:

1- الخطة تستهدف أهل السنّة داخل إيران وخارجها، وهي ذات صبغةٍ ثقافيةٍ اجتماعيةٍ تاريخيةٍ سياسيةٍ اقتصادية دينية.

2- تعتمد الخطة على تحسين العلاقات مع الآخرين، وعلى نقل أعدادٍ من العملاء إلى الدول المستهدَفَة.

3- تدعو الخطة إلى زيادة النفوذ الشيعيّ في مناطق أهل السنة، عن طريق بناء الحسينيات والجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية والمؤسّسات الطبية والصحية كما تدعو إلى تغيير التركيبة السكانية، بتشجيع الهجرة الشيعية إلى تلك المناطق، وبتهجير أهل تلك المناطق

منها.

4- توزَّع الخطة على خمس مراحل، مدة كل مرحلةٍ عشرُ سنوات، ينفّذون في كل مرحلةٍ حزمةً من الإجراءات، كما يلي:

أ- المرحلة الأولى مرحلة التأسيس ورعاية الجذور: يقومون خلالها بإيجاد السكن والعمل لأبناء الشيعة المهاجرين إلى الدول المستهدَفَة، ثم بإنشاء علاقة وصداقة مع أصحاب رؤوس الأموال والمسؤولين الإداريين في تلك الدول، ثم بمحاولة خلخلة التركيبة السكانية عن طريق تشتيت مراكز تجمّعات أهل السنّة وإيجاد تجمّعاتٍ شيعيةٍ في الأماكن المهمّة.

ب- المرحلة الثانية مرحلة البداية: إذ يتم العمل من خلال القانون القائم وعدم محاولة تجاوزه،والسعي للحصول على الجنسية المحلية للمهاجرين الشيعة، ومحاولة التسلل إلى أجهزة الأمن والحكومة، ثم التركيز على إحداث الوقيعة بين علماء السنة الوهابيين كما يصفونهم والدولة،من خلال تحريض العلماء على المفاسد القائمة وتوزيع المنشورات باسمهم، وارتكاب أعمالٍ مُريبةٍ نيابةً عنهم، ثم إثارة الاضطرابات وبعدها يتم تحريض الدولة عليهم ، للوصول إلى هدف إثارة أهل السنّة على الحكومات، حتى تقمعَ تلك الحكومات أهلَ السنّة، فيتحقق هدف انعدام الثقة بين الطرفين.

ج- المرحلة الثالثة مرحلة الانطلاق: يتم خلالها ترسيخ العلاقة بين الحكام والمهاجرين الشيعة العملاء، وتعميق التغلغل في أجهزة الدولة، وتشجيع هجرة رؤوس الأموال السنية إلى إيران، لتحقيق المعاملة بالمثل، أي للسماح لرؤوس الأموال الإيرانية بالعمل في تلك البلدان السنيّة ثم القيام بضرب اقتصاديات تلك الدول، بعد السيطرة عليها.
د- المرحلة الرابعة بداية قطف الثمار: التي تتميّز بالوصول إلى المواقع الحكومية الحسّاسة، وشراء الأراضي والعقارات، ما يؤدي إلى ازدياد سخط الشعوب السنيّة على الحكومات، بسبب ازدياد نفوذ الأغراب الشيعة فيها.

هـ- المرحلة الخامسة مرحلة النضج: فيها تقع اضطرابات شديدة، وتفقد الدولة عوامل قوّتها الأمن، والاقتصاد، وبسبب الاضطرابات يتم اقتراح تأسيس مجلسٍ شعبيٍ، يسيطرون عليه ويقدّمون أنفسهم مخلِّصين لمساعدة الحكّام على ضبط البلاد، وبذلك يحاولون السيطرة بشكلٍ هادئٍ على مفاصل الدولة العليا، فيحقّقون هدف تصدير الثورة بهدوء وإن لم يتم ذلك، يحرّضون الشعوب لإعلان الثورة الشعبية، ثم يسرقون السلطة من الحكّام، ويسيطرون بشكلٍ كاملٍ على مفاصل الدولة.
إننا حالياً نشهد تنفيذ هذه الخطة الخمسينية الخبيثة بكل دقةٍ في بعض بلاد العرب والمسلمين،مثل: العراق والكويت والبحرين واليمن وسورية

ولبنان والأردن، والسودان وبعض الدول العربية في شمال أفريقية وغيرها ولعل افتضاح أمرهم وقع بسبب خروجهم عن بعض محاور خطتهم الخمسينية الخبيثة في العراق،ومماألأتهم للمحتل المريكى الشيطان الأكبر والعدو الصهيوني، ضد العرب والمسلمين فوقعوا في فخ أحقادهم، التي دفعتهم لارتكاب أفظع الجرائم وأشدها خسّةً ونذالةً في بلاد الرافدين، ما أدى لتعبئة الرأي العام العربي والإسلامي ضدهم بعد انكشاف نواياهم وعقائدهم وخلفيات سلوكهم المشين البشع ضد الشعوب المسلمة بينما هم في سورية مثلاً، ينفّذون خطتهم الخبيثة بكل تفاصيلها، تحت الحماية الكاملة التي يقدّمها لهم نظام الأسد المجرم ضد سوريا وشعبها وليس من المعقول أن يقفَ المسلمون متفرّجين على شعوبهم وبلدانهم وهي تسقط الواحدة تلو الأخرى، في أحضان أصحاب المشروع الصفويّ الفارسيّ المشبوه إذ لا بد من مشروعٍ مضادٍ يحمي الشعوب والأمّة والأوطان من هذا الشرّ المستطير القادم من بلاد فارس الصفوية، بالتواطؤ الكامل مع نظام بشار أسد الخائن لوطنه وشعبه وأمّته!.